Entrepreneurship Journal for Finance and Business (EJFB)
2026, VOL. 07, NO. special, 406-420, E-ISSN: 2709-4251, P-ISSN: 2708-8790
DOI: https://doi.org/10.56967/ejfb20261042

Poverty in Babylon Governorate: Causal Pathways and Reform Approaches from an SDGs Perspective

Wafaa J. Almahdawe[1*], Isam M. Abdulrada[2]
[1]National Expert, Ministry of Planning, Baghdad, Iraq
[2]College of Administrative Sciences, Al-Mustaqbal University, Babylon Governorate, Iraq
Isam.mohamed.abdulrada@uomus.edu.iq ، wafaa.jaffer.amen@gmail.com

Article information:
Published: 5–11– 2026

Corresponding author:
Wafaa J. Almahdawe
wafaa.jaffer.amen@gmail.com

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Governorate through an analytical reading based on the indicators of the Sustainable Development Goals—not as a mere theoretical framework, but as a tool for diagnosing actual developmental imbalances at the local level. The analysis indicates that the roots of poverty in Babylon are not due to a scarcity of resources, but rather to distortions in sectoral employment, a lack of equitable distribution of opportunities, and the absence of empowering employment

By tracing three pathways of poverty—the stalled agricultural sector, unbalanced investment, and hidden employment—the study sheds light on the existing gap between the available potential and the achieved developmental outcomes. In conclusion, the research proposes a set of realistic reform approaches derived from the specificity of the local environment, aiming to restore the philosophy of development as a living justice and a productive human endeavor.

Keywords: Causal pathways of Poverty, Reform Approaches, SDGs prospects.

Conclusions:

1. The employment situation in the industrial sector of Babil Governorate indicates that most individuals work in activities that generate no added value. This does not contribute to breaking the cycle of poverty; rather, it reproduces poverty within the same employment system. In this context, employment cannot be considered a form of empowerment, but rather a disguised manifestation of economic vulnerability that keeps individuals on the margins of development without enabling them to make a genuine transition towards livelihood stability.
2. The increase in the poverty rate in Babil from 11.1% in 2018 to 34.4% in 2024, representing a change of 23.3 percentage points, constitutes the highest recorded rate among the governorates. This indicates a structural imbalance in the governorate's development response mechanisms. Instead of narrowing the social gap as national resources and opportunities increase, the gap in Babil has widened due to the unequal distribution of investments and delays in identifying and addressing the actual needs of the population. This transformation should not be interpreted merely as an indication of weak performance, but rather as evidence of the exposure of development efforts to a gap that was not addressed in a timely manner.
3. Although Babil's structural resources, including the abundance of arable land and the high level of economic activity in the agricultural sector, indicate the potential to establish a broad agricultural production pathway, the reality reveals a stark contradiction between available potential and its actual utilization. Administrative, organizational, and structural investment constraints have resulted in the absence of genuine agricultural investment opportunities, transforming the sector from a potential driver of development into an underutilized area. Consequently, progress towards achieving food security in the governorate has been hindered.

Entrepreneurship Journal for Finance and Business (EJFB)
2026, VOL. 07, NO. special, 406-420, E-ISSN: 2709-4251, P-ISSN: 2708-8790
DOI: https://doi.org/10.56967/ejfb20261042

4. Despite the allocation of several investment opportunities to the industrial sector in Babil, these opportunities have been concentrated almost exclusively in large-scale enterprises, while small and medium-sized enterprises (which represent the broader employment base) experienced a noticeable decline during 2022–2023. This unbalanced investment orientation reflects a deviation from the priorities of industrial planning, which focuses on vertical growth without establishing a flexible and inclusive productive base. Consequently, the gap between capital and labour is reproduced, while the industrial sector's effectiveness in generating local employment opportunities and reducing poverty is diminished.
5. Babil Governorate reveals a development paradox concealed behind apparent stability, as the unemployment rate stood at only 4.1% in 2024, the lowest rate at the local level, while the poverty rate reached 34.4% in the same year. This disparity undermines the classical assumption that lower unemployment rates are associated with declining poverty. Rather than indicating an improvement in the labour market, this discrepancy reflects the prevalence of precarious and inadequate forms of employment, whereby individuals work without achieving genuine economic empowerment. This phenomenon illustrates the concept of *disguised employment*, in which deprivation does not stem from the absence of work, but rather from the lack of wage equity and employment stability.

مجلة الريادة للمال والاعمال
2026، المجلد السابع، العدد الخاص، الصفحات 406- 420

الفقر في محافظة بابل: المسارات السببية والمقاربات الاصلاحية من منظور SDGs

وفاء جعفر المهداوي[1*]، عصام محمد عبد الرضا[2]
[1]خبير وطني، وزارة التخطيط، بغداد، العراق
[2]كلية العلوم الإدارية، جامعة المستقبل، محافظة بابل، العراق
Isam.mohamed.abdulrada@uomus.edu.iq ، wafaa.jaffer.amen@gmail.com

معلومات البحث:
• تاريخ النشر: 2026 –11–5

المؤلف المراسل:
وفاء جعفر المهداوي
wafaa.jaffer.amen@gmail.com

هذا العمل مرخص بموجب المشاع الابداعي نسب المصنف 4.0 دولي(CC BY 4.0)

المستخلص:
تتمثل مشكلة البحث في التناقض بين انخفاض معدل البطالة في محافظة بابل إلى 4.1% عام 2024، وارتفاع معدل الفقر إلى 34.4% في السنة ذاتها.
ينطلق هذا البحث من محاولة تفكيك بنية الفقر في محافظة بابل، عبر قراءة تحليلية تستند إلى مؤشرات أهداف التنمية المستدامة ، لا باعتبارها إطاراً نظرياً مجرداً، بل كأداة لتشخيص الاختلالات التنموية الفعلية على المستوى المحلي، ومن خلال تتبّع ثلاثة مسارات للفقر (الزراعة المقيدة، الصناعة المنحازة، التشغيل المظلل)،
يُسلط البحث الضوء على الفجوة القائمة بين الإمكانات المتاحة والمخرجات التنموية المحققة
وقد توصل البحث الى نتيجة مفادها أن جذور الفقر في بابل لا تعود إلى ندرة الموارد، بل إلى خلل في التوظيف القطاعي، وضعف في عدالة توزيع الفرص، وغياب التشغيل الذي يمكّن الافراد ،
وفي ختامه يقترح البحث مجموعة من المقاربات الإصلاحية الواقعية، تنبع من خصوصية البيئة المحلية، وتسعى إلى استعادة فلسفة التنمية بوصفها

الكلمات المفتاحية: المسارات السببية للفقر، المقاربات الإصلاحية للفقر، اهداف الأمم المتحدة SDGs.

اهمية البحث
تتجلى أهمية هذا البحث في توقفه عند التناقض الصارخ بين مؤشرين يُفترض أن يسيرا معاً وهما البطالة والفقر، فان انخفاض معدل البطالة في محافظة بابل الى 4.1% عام 2024 وهي من (ادنى معدلات البطالة على المستوى المحلي) وارتفاع مستوى الفقر الى 34% لتكون (ثاني افقر المحافظات) في ذات السنة، تقدّم حالة فريدة تُنذر بأن معايير القياس التقليدية لم تعد تكفي لفهم الواقع، وأن التشغيل وحده لا يُغني عن التمكين ، وان هذا البحث لا يعرض أرقاماً بقدر ما يفتح سؤالاً جوهرياً(**لماذا يعمل الناس ويبقون فقراء؟**) ومن هنا، يطرح دعوته نحو فهم جديد للفقر بوصفه مخرجات لخطط ، لا مجرد نتائج ظروف .

مشكلة البحث
تتمثل مشكلة البحث في التناقض بين انخفاض معدل البطالة في محافظة بابل إلى 4.1% عام 2024، وارتفاع معدل الفقر إلى 34.4% في السنة ذاتها، بعد أن كانت نسبة الفقر 11.1% عام 2018، هذا التفاوت يُثير تساؤلاً حول فاعلية التشغيل وجودته، ومدى ارتباطه الحقيقي بتحسين مستوى المعيشة، ويعكس خللاً بنيوياً في توزيع الموارد والفرص ضمن الهيكل التنموي المحلي .

فرضية البحث
يفترض البحث أن ارتفاع الفقر في بابل رغم انخفاض البطالة يعود إلى التشغيل الهش ، وضعف الاستثمار المنتج في القطاعات القاعدية للإنتاج ، وغياب التوزيع العادل للفرص التنموية، مما أدى إلى إعادة إنتاج الفقر داخل بيئة ظاهرها النمو، وباطنها انكشاف لمظاهر الفقر التنموي .

اهداف البحث
- تحليل واقع الفقر في محافظة بابل في ضوء مؤشرات أهداف التنمية المستدامة، والكشف عن أنماطه البنيوية لا الظرفية.
- تفكيك العلاقة بين التشغيل والفقر عبر قراءة المفارقة بين انخفاض البطالة وارتفاع نسب الفقر، واستجلاء أبعاد فقر التشغيل.
- تشخيص المسارات الثلاثة لإعادة إنتاج الفقر (الزراعة المقيدة، الصناعة المنحازة، التشغيل المظلل).
- تقديم مقاربات إصلاحية عملية مستندة إلى الواقع المحلي وروح أهداف التنمية المستدامة، بوصفها خارطة طريق نحو التمكين والعدالة الاقتصادية.

منهجية البحث
اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي بالأسلوب التحليلي .

هيكلية البحث
تم بناء هيكل البحث وفق تقسيم موضوعي متسلسل، يتناول القضايا الأساسية في صورة خمسة محاور مترابطة تبدأ بالإطار النظري للفقر، وتنتقل إلى تشخيص الواقع العراقي، ثم تتعمّق في تحليل حالة محافظة بابل، وتفكيك مسارات الفقر فيها، وصولاً إلى طرح مقاربات إصلاحية من منظور التنمية المستدامة .

الحدود المكانية والزمانية للبحث

- يتركّز البحث مكانيًا على محافظة بابل بوصفها نموذجًا محليًا لتحليل مسارات الفقر .
- أما زمنيًا فيغطي الفترة من 2018 إلى 2024، باعتبارها مرحلة شهدت تحوّلات حادة في مؤشرات الفقر، تستدعي التفسير والتحليل ضمن إطار التنمية المستدامة .

مقدمة

لم يعد الفقر مجرد رقم يُقاس، بل تحوّل إلى منظومة من المسارات المركّبة التي تتكشّف حين تعجز التنمية عن الوصول إلى الناس، ومن هذا المنظور لا يُمكن فهم الفقر في محافظة بابل من زاوية اقتصادية ضيقة، بل ينبغي تتبّعه كنتاج لتشوّهات في توزيع الفرص، واختلال في التوظيف القطاعي، وتراجع في استثمار الإمكانات المحلية .

يعتمد هذا البحث على تحليل الفقر في بابل من خلال مدخل أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، لا بوصفها إطاراً أممياً مجرّداً، بل كأداة تفكيك للواقع، وقياس لمواضع الانكشاف التنموي في القطاعات الأساسية : (الزراعة، الصناعة) المصحوبة بالتشغيل الهش ، ويحاول البحث أن يرسم خريطة مسارات الفقر البنيوي في المحافظة، مستعرضاً المفارقات التي جعلت من مردود العمل هشاً ، ومن الأرض فرصة مهدورة، ومن الاستثمار فعلاً لا يشمل القاعدة الانتاجية .

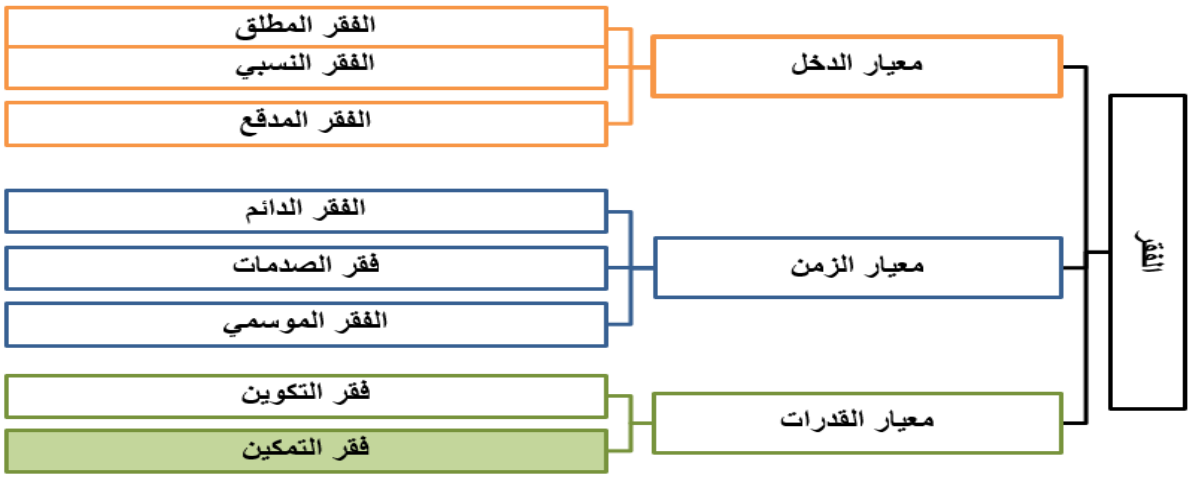
من خلال ذلك، يسعى البحث إلى تقديم مقاربات إصلاحية واقعية، تستند إلى الفهم العميق للمشكلة، وتتوجه نحو حلول تنبع من داخل البيئة المحلية، وتتماشى مع الغايات الجوهرية للتنمية المستدامة، في سعيها لتحرير الإنسان من الفقر، لا بالمساعدات، بل بالتمكين.

أولا: معايير الفقر نظرياً

يعد مفهوم الفقر من المفاهيم المجردة والنسبية والذي يحاول وصف ظاهرة اقتصادية واجتماعية بالغة التعقيد والتشابك والتي تشكلت وتجذرت على مر التاريخ والازمنة وفي مجتمعات متعددة ومتنوعة ولأسباب متباينة ، فهو يختلف باختلاف المجتمعات وادوات القياس وباختلاف الفترات التاريخية والخلفية الفكرية للمتصدي لدراسة هذه الظاهرة .

اصبح الفقر في الوقت الراهن من المحددات الحقيقية للاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والأمني وقد اشارت التقديرات الى أن خمس سكان العالم يصنفون بأنهم فقراء ومحرومون من أدنى فرص العيش الكريم الآمن مما يعني ان الفقر ظاهرة لا تخلو منها اي دولة سواء كانت دولة نامية او متقدمة مع التفاوت في طبيعتها وحجمها والفئات المتضررة منها .

وقد حاول الكثير من الاقتصاديين والباحثين وضع تصنيفات محددة لظاهرة الفقر وفقاً للمعايير المبينة بالمخطط الاتي:



مخطط (1) معايير الفقر النظرية

المصدر : عبد الرزاق الفارس، الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 2001،ص 19.

أ- معيار الدخل

- الفقر المطلق :- هو الحالة التي لا يستطيع فيها الفرد في ظل دخله الوصول الى اشباع الحاجات البيولوجية (المآكل والملبس والسكن)بصورة كلية اي انه فقر اقتصادي.
- الفقر النسبي :- هو الذي يتمثل بافتقار الفرد الى الموارد اللازمة لتلبية ادنى حد من مستويات المعيشة في المجتمع الذي يعيش فيه وان هذا النوع يختلف من مكان لآخر بأختلاف الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية التي يعيشها الانسان.
- الفقر المدقع: هو الحالة التي لا يستطيع فيها الانسان التصرف بدخله للوصول الى اشباع حاجاته الغذائية متمثلة بعدد معين من السعرات الحرارية الذي تمكنه من استمرار حياته بحدود معينة.

ب -معيار الزمن

- الفقر الدائم :- "هو فقر هيكلي يتطلب التخلص منه احداث تغيرات هيكلية في الاقتصاد القومي " ، ويستمر هذا النوع فترة زمنية طويلة ينخفض دخل الفرد او الأسرة خلاله عن المستوى الذي يلبي الحاجات الضرورية
- فقر الصدمات :- هو حالة من الفقر تصيب الفرد او الاسرة لفترة زمنية معينة حيث يستطيع بعدها تحسين وضعه الاقتصادي بشكل افضل وربما يحدث هذا النوع بسبب الصدمات السياسية والاقتصادية المفاجئة او بسبب الظروف الخاصة التي يمر بها المجتمع كالنزاعات والصراعات

وانتشـــار الأوبئة ، ويعتبر من اشـــد انواع الفقر نتيجة للتغير المفـاجئ للنمط المعيشـــي من جهـة والآثـار الاجتمـاعيـة والاقتصادية التي تسبب انخفاض الدخل من جهة اخرى

• الفقرالموســـمي :- هو ذلك النوع من الفقر الذي يظهر في فترات معينة ثم يزول في فترات اخرى و يحدث هذا النوع من فقر نتيجـة مـايتعرض لـه المزارعون الفقراء بســـبب اعتمادهم على زراعة محصول معين خلال السنه وله موسم واحد في الســـنة ليتم جنيه و بالتالي فان هذه الفئة ســـوف تعـاني من الفقر لفترة معينـة من الزمن الا ان ظروفهـا المعيشية تتحسن في فترة الجني للتجاوز عتبة الفقر.

ج- معيار القدرات

● فقرالتكوين :- ويتمثل فقر التكوين في معوقات وصـعوبات واقعيـة او افتراضـــيـة وتتمثـل في عوامـل (بـايولوجيـة – فسيولوجية) ولعل أهمها العوق البدني والعقلي والنفسي التي تمثل قصـــصـــوراً في القدرات الشـــخصـــية مما يجعلهم غير قادرين على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشـة ويضـم فقر التكوين (فقر التمييز على النوع ،فقر التمييز على العمر ،فقر التمييز على الجنس)

● فقر التمكين :- هو ذلك الفقر الذي يحرم فيه الافراد من القدرات والوســـائل والفرص اللازمة لممارســـة خياراتهم بحرية ، مع وجود ضعف تخطيطي يفضي الى (الفقر الغذائي ،الفقر الاقتصـــادي ، فقر الأمان ،وفقر المأوى) وبالتالي فان فقر التمكين ناجم عن اختلالات قد تكون هيكلية او ادارية او تشوهات في هيكل مزاولة الانشطة الاقتصادية .

يستند البحث بتوجهه نحو مسببات الفقر النابع من هذا النوع والمـعيـار الـنـظـري لـمـفـهـوم الـفـقـر الـذي طـرحـه (امارتيا سـن) ، الذي يعتقد فيه (سـن) ان الفقر لا يقاس فقط بالدخل بل بمدى قدرة الافراد على تحقيق امكاناتهم الاساسية. ومن خلال هذا المنظور يسـعى البحث الى تحليل المسـببات العميقـة للفقر في بـابـل وصـــولا لطرح بعض المقـاربـات الاصـــلاحية القائمة على تعزيز قدرات الافراد وفق رؤية خطة و اهداف التنمية المستدامة (SDGs) .

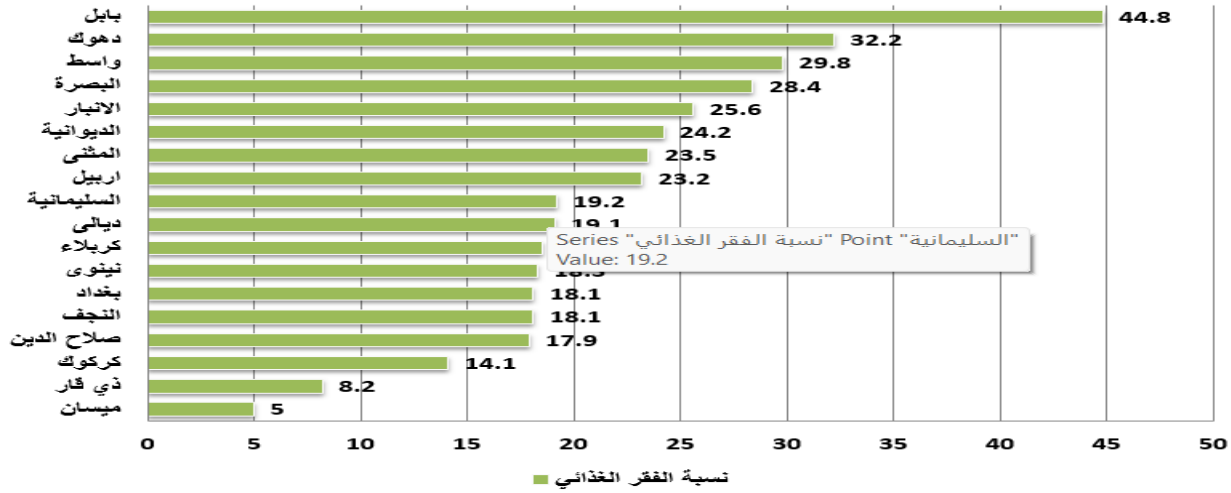
ثانياً / الفقر في العراق 2018 – 2024 ... بين الم الارقام وامل الاصلاح

كانت التحديات وما تزال تتوالى في العراق، فعلى الرغم من أن العام 2018 قد حمل بشـــارة نهاية الحرب ضـــد العصـــابات الار هابية، وفتح آفاق مرحلة جديدة تتطلب الشروع بالإعمار والبناء والتعافي من تداعيات الحرب ضد الإرهاب، مع ذلك توالت الاحداث الســياســية والصــحية لتفرض تحديات جديدة لم يختبرها المجتمع ومؤسـساته من قبل، وأدت بـالمجمل إلى تـآكل النواتج الإيجـابيـة لعموم استراتيجيات التنمية، ونواتج استراتيجية التخفيف من الفقر على نحو خاص.

في عام 2018 جرى تقدير للفقر في المحافظات بالاعتماد على نتائج مسح رصد وتقويم الفقر الذي انجز خلال عامي 2017 – 2018 ، وقد بينت النتائج ان نســـبة الفقر على المستوى الوطني بلغت 20.05 %، وهي نسبة مرتفعة، إذ لم يكن لإمكانات النمو الاقتصـادي المتفرقة التي تمتع بها العراق تأثير ملموس في التخفيف من الفقر، فلم ينمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الا بصـعوبة، على الرغم من نمو القطاع النفطي

يســـتهل تحليل الفقر من زاوية فقر الغذاء كونه يمثل اقرب مظاهر الحرمان للإنســـان ، واوضـــح انعكاس للحاجات الاساسية قبل الدخول في الابعاد الاوسع للفقر المادي .

وطبقا لأحدث تقديرات الفقر (2024) بلغ الحد الأدنى لمتطلبات الطاقة للفرد الواحد في اليوم على أنه 2337 كيلو كـالوري، وهـذا مـا يعني أن خط الفقر الغـذائي قـد بلغ 52,887دينار عراقي للفرد شـــهريًا، وبالقيمة الحقيقية، يمثل هذا انخفاضًـا عن خط الفقر الغذائي لعام 2018 البالغ 50,473 دينار عراقي شـهريًا للفرد أو (61,662 دينار عراقي بأسعار عام 2023) وتبين أن حوالي 21.6 % من سكان العراق فقراء غذائيًا، أي أن استهلاكهم الحقيقي للغذاء للفرد أقل من خط الفقر الغذائي، ويوضح الشكل (1) نسبة فقر الغذاء بحسب المحافظات، فيما يعكس ارتفاع خط الفقر من 110 ألف دينار الى 137 الف دينار تقريبا ارتفاع تكاليف المعيشـــة الناتج عن التغيرات في المســـتوى العام للأسعار وزيادة أسعار السلع والخدمات الأساسية (كالغذاء والسكن) بسبب التضخم، مما يزيد الانفاق المطلوب لتلبية الحد الأدنى من هذه الاحتياجات.

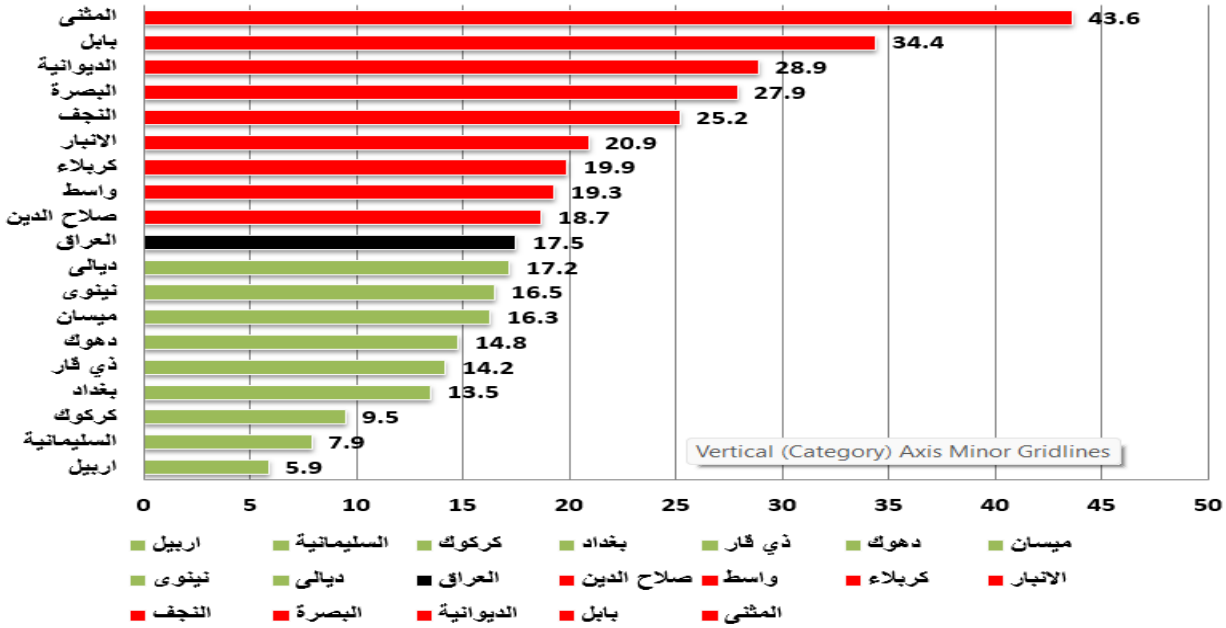


الشكل (1) نسبة الفقر الغذائي بحسب المحافظات في العراق (2023 – 2024)

World Bank, Measuring poverty in Iraq using the 2023/24 Iraq Household Socioeconomic Survey.

بعد أن كشفت مؤشرات الفقر الغذائي عن هشاشة أمن الغذاء لدى فئات واسعة من السكان، تُسلّط البيانات التالية الضوء على البُعد الأعمق والأشمل للفقر، وهو الفقر المادي، الذي يُعدّ انعكاسًا مباشراً لضعف الدخل، وغياب شبكات الأمان الاقتصادي، وقلّة الفرص الإنتاجية الكفيلة بتأمين مستوى معيشي كريم.

يُظهر الشكل أدناه تفاوتاً واضحاً في نسب الفقر المادي بين المحافظات العراقية، وهو تفاوت لا يعكس فقط اختلاف الإمكانات الاقتصادية أو التوزيع الجغرافي، بل يُعبّر عن فجوة حقيقية في العدالة التنموية، ومدى الوصول إلى الموارد والفرص.



الشكل (2) نسب الفقر المادي في العراق بحسب المحافظة عام 2023 – 2024 (%)

World Bank, measuring poverty in Iraq using the 2023/24 Iraq Household Socioeconomic Survey.

يوضح الشكل (2) اعلاه أن تسع محافظات عراقية تقع فوق نسبة الفقر الوطنية البالغة (17.5 %) في عام 2023-2024 ، وتصل هذه النسبة ذروتها في محافظة المثنى (43.6%) ، تليها بابل (34.4 %) فالديوانية(28.9 %) ، فالبصرة(27.9%) ، فالنجف (25.2%)، فالأنبار(20.9%) ، وواسط (19.3%) ، وأخيرا صلاح الدين (18.7%) الامر الذي يتطلب مزيد ا من التركيز على هذه المحافظات في تنفيذ أنشطة الاستراتيجية الجديدة، فيما تنخفض نسبة الفقر إلى ما دون المتوسط الوطني في بقية المحافظات.

إن هذه البيانات ليست مجرد أرقام صامتة، بل هي لغة الواقع التي تنطق بحجم المعاناة التي تعيشها بعض المحافظات، وتُشير إلى ضرورة مراجعة السياسات الاقتصادية والاجتماعية، بما يضمن تقليص الفجوات، وتحقيق التوازن في توزيع الثروات والفرص .

إن قراءة الفقر بوصفه ظاهرة متغيرة زمنياً تفرض علينا أن لا نكتفي بلحظة القياس، بل أن نلاحق حركته واتجاهاته عبر السنوات، لرصد التحولات التي تكشف عن مدى فاعلية السياسات العامة أو إخفاقها، فالتحليل الديناميكي لنسب الفقر يُعد من أدوات التشخيص الأساسية في الخطاب التنموي، لأنه يكشف المسارات الصاعدة والهابطة للفقر في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية .

جدول (1) تطور اتجاهات الفقر بين عامي 2018 - 2024 مرتبة بحسب التغير في نسبة الفقر

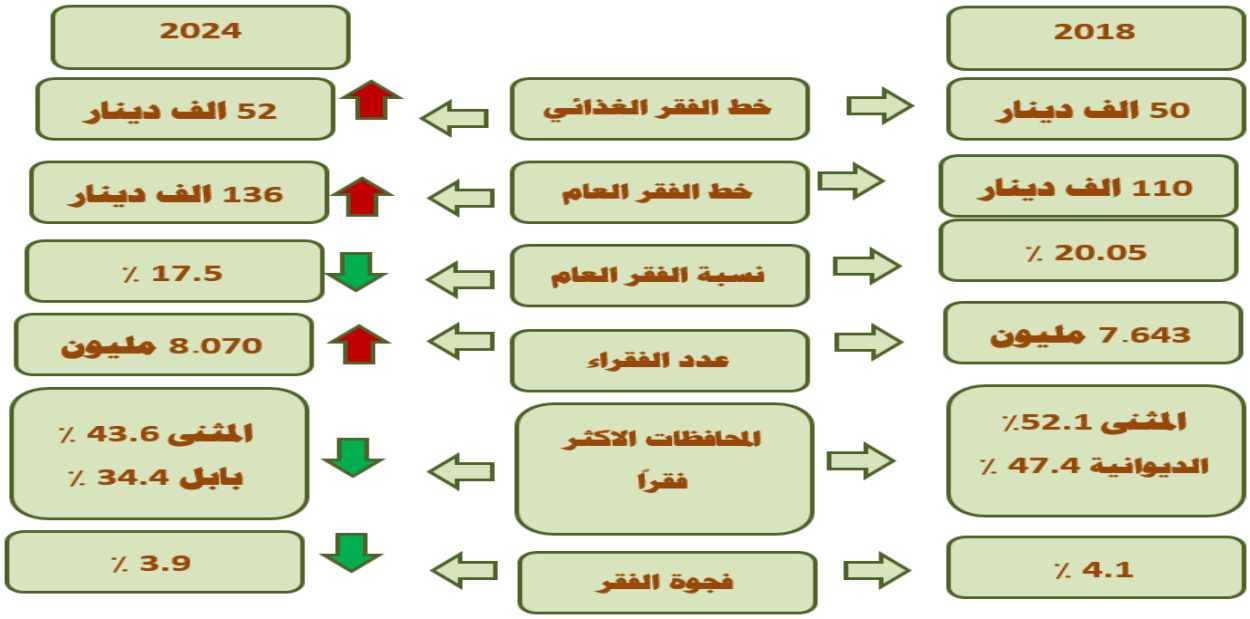
المحافظة	الفقر 2018 (%)	الفقر 2024 (%)	التغير (نقاط مئوية)	الاتجاهات
المثنى	52.1	43.6	8.5 -	لاتزال تعاني من فقر مرتفع
بابل	11.1	34.4	23.3	اكبر زيادة في الفقر
الديوانية	47.4	28.9	18.8 -	انخفاض كبير في الفقر
البصرة	16.2	27.9	11.7	ثالث اكبر الارتفاعات
النجف	12.6	25.2	12.6	ثاني اكبر الارتفاعات
الانبار	17	20.9	3.9	ارتفاع ملحوظ في الفقر
كربلاء	13.8	19.9	6.1	ارتفاع ملحوظ
واسط	18.7	19.3	0.6	تغير طفيف

صلاح الدين	17.9	18.7	0.8	تغير طفيف
العراق (المعدل العام)	20.1	17.5	2.6 -	تحسن عام لكن بتفاوت بين المحافظات
ديالى	22.5	17.2	5.3 -	تحسن جيد
نينوى	37.7	16.5	21.2 -	انخفاض كبير
ميسان	45.4	16.3	29.1 -	الانخفاض الاكبر في الفقر
دهوك	8.6	14.8	6.2	ارتفاع واضح
ذي قار	33.9	14.2	19.7 -	انخفاض كبير
بغداد	9.9	13.5	3.6	ارتفاع متوسط
كركوك	7.6	9.5	1.9	ارتفاع بسيط
السليمانية	4.5	7.9	3.4	ارتفاع طفيف لكنه ملحوظ
اربيل	6.7	5.9	0.8 -	انخفاض طفيف في الفقر

المصدر : محتسب من مسح رصد وتقويم الفقر 2018-2024 وبيانات المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق2023

الجدول (1) يُبرز تطور اتجاهات الفقر بين عامي 2018 و2024، ويوضح حجم التغيرات التي شهدتها المحافظات العراقية، ويُلاحظ أن محافظة بابل سجلت واحدة من أكثر الطفرات خطورة في نسب الفقر، إذ ارتفعت من 11.1% في عام 2018 إلى 34.4% في عام 2024، وهو تغير يُعد بمثابة مؤشر إنذاري حاد، لا يمكن تفسيره فقط من زاوية الانكماش الاقتصادي، بل يكشف عن خلل أعمق في البنية الاقتصادية المحلية وضعف فاعلية السياسات التنموية في خلق الفرص امام هذه المحافظة..... هذا التغير يستدعي وقفة تحليلية جادة، لأنه لا يعبّر عن فقر طارئ، بل عن تحوّل بنيوي نحو هشاشة أكثر اتساعاً في المحافظة، ويطرح تساؤلات حرجة حول أسباب هذا التدهور وما إذا كانت منظومة الحماية الاجتماعية والفرص الاقتصادية قادرة على امتصاص الصدمات أو لا.

في خضم هذا التحليل، تتكامل ملامح الصورة عبر بيانات تجمع بين نسب الفقر الغذائي والمادي، وخط الفقر العام، وأعداد الفقراء في العراق ، لتُقدّم لنا مؤشرات لا تقبل التجاهل، حيث إنها ليست فقط توثيقاً لاتجاهات الفقر، بل بمثابة مرآة حقيقية تكشف عمق التحدي التنموي في العراق، وضرورة الانتقال من رصد الأرقام إلى إعادة صياغة السياسات، الشكل التالي يُجسّد هذه الأبعاد مجتمعة :



شكل (3) نتائج تحليل الفقر في العراق بين عامي 2018 - 2024

المصدر : محتسب من مسح رصد وتقويم الفقر 2018-2024 وبيانات المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق2023 ، واستراتيجية التخفيف من الفقر 2025-2029 .

ثالثاً: بابل .. تحت المجهر التنموي

تُعد محافظة بابل من المحافظات ذات الوزن التنموي النسبي في العراق، لما تمتلكه من خصائص سكانية واقتصادية متداخلة، وتُعزَّز هذه المكانة بما سجّلته في مؤشر التنمية البشرية لعام 2024، حيث جاءت ضمن المستوى المتوسط بقيمة (0.682) وبالترتيب العاشر على مستوى المحافظات العراقية، مما يضعها في موقع يتطلّب تعزيز مسارات التنمية المستدامة، فهي تحتل مكانة جغرافية متميزة وموقعًا وسطيًا يربط شمال البلاد بجنوبها، ويبلغ عدد سكانها (2.093.416) نسمة اذ تشكل ما نسبته (4.7%) من مجموع سكان العراق ، وتضم مساحات زراعية واسعة وموارد مائية نسبية ، حيث تشكل نسبة الاراضي الصالحة للزراعة (70%) من المساحة الكلية للمحافظة البالغة (5.258 كم2) وتشكل كمية المياه الواصلة لها (15%) من مياه نهر الفرات، كذلك فان هنالك

انشطة اخرى لمجالات صناعية منها الشركة العامة لصناعة السيارات والمعدات في الاسكندرية التي تنتج هياكل الحافلات وتجميع المركبات وهنالك العديد من الشركات العاملة بالإضافة الى (معمل نسيج الحلة – شركة الفرات العامة – معمل النشاء و الدكسترين – معمل اسمنت السدة – معمل محاقن النبيذة) ، فضلاً عن امتلاكها موقعاً مميزا للسياحة لما تمتلكه من الاثار البابلية العديدة



مخطط (2) الانشطة الرئيسية في محافظة بابل 2022 – 2023 (حسب مقومات المحافظة)
المصدر : الفريق التخطيطي، الهيئة الوطنية للاستثمار، الخارطة الاستثمارية للعراق لعام 2022، ص80 .

بالرغم من تنوع مصادر النشاط الاقتصادي في بابل ومع ذلك، فإن واقعها التنموي لم يكن انعكاسًا لتلك الإمكانات، فقد كشفت المؤشرات الحديثة عن طفرة مثيرة في نسب الفقر داخل المحافظة، إذ انتقلت من حدود الفقر المعتدل بنسبة (11.1%) عام 2018 إلى مستويات مرتفعة جداً بلغت (34.4%) عام 2024 ، ما يطرح تساؤلات جدّية حول طبيعة التحول الحاصل، ومصادر الخلل البنيوي في استثمار الموارد المحلية.

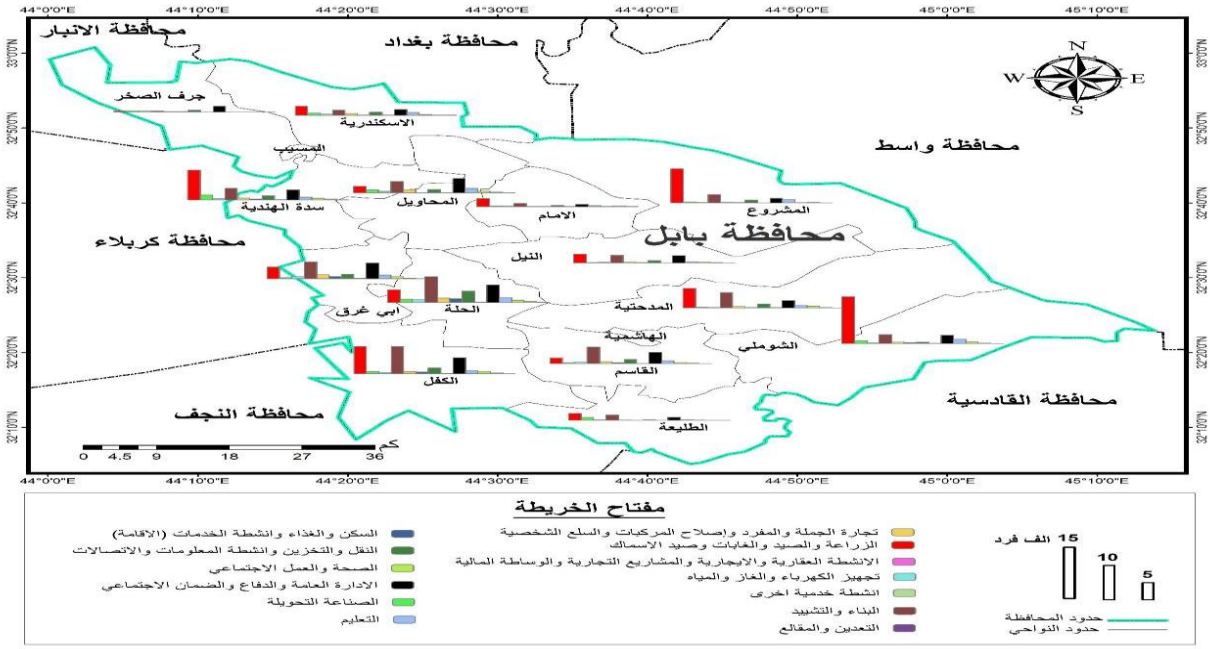
إن هذه الطفرة لا يمكن فهمها بمنأى عن تحليل البيئة الفعلية التي تتحرك فيها الأنشطة الاقتصادية في بابل بناءاً على معدل الانشطة الاقتصادية للأفراد فوق سن العمل، وذلك لغرض فهم نمطية هذه الانشطة وارتكازها وتباينها بين القطاعات وكما يبينه الشكل (4) .

يبين الشكل (4) ادناه بصورة عامة ارتفاع الاعمدة ذات اللون الاحمر التي تعكس تركز مزاولة اعمال الافراد فوق سن ال(15) سنة **في قطاع الزراعة** وصيد الاسماك والاعمال الريفية في عموم اقضية ونواحي محافظة بابل والتي بلغت (31.5%) وانخفاض كبير في مزاولة **الانشطة الصناعية** بالمقابل .

وبما ان القطاع الزراعي والصناعي يشكلان أعمدة البنية الاقتصادية للمحافظة ، مما يستدعي التوقف عند هذه القطاعات لتحليل الفجوات التنموية المولّدة للفقر في هذه المحافظة وفق منظور اهداف التنمية المستدامة.

رابعاً / مسارات الفقر في بابل من خلال عدسة SDGs

تشكل معالجة غايات الهدف الاول المعني بـــ (القضاء على الفقر) من اهداف التنمية المستدامة محور هذا التحليل ، فيما تتفرع أبعاده المختلفة محورًا أساسيًا في أجندة التنمية المستدامة **"لا سيما من خلال الهدف الثاني المعني بتحقيق الأمن الغذائي وتعزيز الزراعة المستدامة، والهدف الثامن الذي يسعى إلى توفير النمو الاقتصادي الشامل**



شكل (4) توزيع الافراد العاملين بعمر 15 سنة فاكثر حسب النشاط الاقتصادي لقرى ونواحي محافظة بابل (2023)
المصدر : فجوات التنمية المكانية لمحافظة بابل، مديرية تخطيط بابل، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية، وزارة التخطيط، ص52

المعني بتحقيق الأمن الغذائي وتعزيز الزراعة المستدامة، والهدف الثامن الذي يسعى إلى توفير النمو الاقتصادي الشامل والمتوازن والعمل اللائق للجميع"، وفي هذا السياق تُبرز محافظة بابل حالة دراسية متميزة لفهم كيف يمكن لاختلال الأنشطة الاقتصادية، وضعف استثمار الموارد المحلية أن يقودا إلى تفاقم الفقر بشكل بنيوي.

تشير بيانات النشاط الاقتصادي في بابل إلى هيمنة القطاع الزراعي التقليدي مع تراجع ملحوظ في مساهمة قطاعات الصناعة والسياحة، مما أدى إلى اقتصاد محلي هش محدود التنوع والإنتاجية، هذا الوضع المتقاطع مع ضعف الاستغلال الأمثل للأراضي الزراعية وندرة فرص العمل الحديثة، يجعل من تحقيق الهدفين الثاني والثامن تحدياً كبيراً، ويُنتج في ذات الوقت مسارات معقدة للفقر تتطلب تحليلاً معمقًا لرصد نقاط الانكسار واستشراف سبل الإصلاح التنموي.

المسار الاول / الزراعة المقيدة كأحد روافد الفقر الغذائي .. تحديات SDGs 2

ضمن منظومة العوامل المؤثرة في تصاعد معدلات الفقر في محافظة بابل، تبرز البيئة الزراعية بوصفها أكثر القطاعات تعبيراً عن المفارقة التنموية بين الإمكانات المتاحة والنتائج المحققة، فرغم ما تمتلكه المحافظة من أراضٍ صالحة للزراعة، وموقع جغرافي ملائم، وتقاليد إنتاجية متجذرة، إلا أن الواقع الزراعي يكشف عن فجوة مقلقة بين المساحات الممكن استثمارها وتلك المزروعة فعليًا .

جدول (2) المساحات الزراعية الصالحة للزراعة و المساحات المزروعة لمحافظة بابل 2022-2023

و الادارية	المساحات الصالحة للزراعة (دونم)	المساحات المزروعة (دونم)	نسبة الارض المزروعة من الصالحة
المركز	34.873	12.100	% 35
ابي غرق	52.529	18.500	% 35
الكفل	109.740	29.600	% 27
المحاويل	65.177	30.100	% 46
الامام	78.609	32.000	% 41
النيل	146.000	32.500	% 22
المشروع	175.262	90.400	% 52
السدة	61.000	15.411	% 25
الاسكندرية	63.862	22.400	% 35
المسيب	38.782	12.400	% 32
الهاشمية	39.943	12.500	% 31
المدحتية	156.905	38.600	% 25
القاسم	48.989	14.200	% 29
الطليعة	64.475	13.600	% 21
الشوملي	127.104	31.200	% 25
المجموع	1.263.250	405.511	% 32

المصدر: خطة التنمية المكانية لمحافظة بابل 2020 – 2030 ، وزارة التخطيط ، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية، بغداد، 2023 ، ص37-38 .

يوضح الجدول (2) ان ثلثي الاراضي الصالحة للزراعة في بابل غير مستغلة زراعياً وشكلت ما نسبته (68 %) ، في مقابل (32%) فقط من الاراضي الصالحة للزراعة مستغلة لغاية عام 2022-2023 ، وان هذا الاختلال البنيوي يتقاطع مباشرة مع تحقيق غايات الهدف الثاني من أهداف التنمية المستدامة، والمتعلق بالأمن الغذائي والتنمية الزراعية المستدامة .

وبتتبع قراءة فجوة استغلال الأراضي الزراعية في بابل ، تكشف بيانات الخارطة الاستثمارية في العراق 2022-2023 الغياب التام للفرص الاستثمارية الممنوحة للقطاع الزراعي ، وهو غياب يعكس قصوراً بنيوياً في تهيئة الأراضي المعدة للاستثمار، رغم وفرتها من حيث الكم .

جدول (3) الفرص الاستثمارية الحقيقية المتاحة الى محافظة بابل للقطاع الزراعي 2022- 2023

القطاع	التفاصيل	
الزراعي	عدد الفرص الزراعية	صفر
	المساحات الكلية المعروضة للاستثمار / دونم	صفر

المصدر : الخارطة الاستثمارية للعراق لعام 2022، الهيئة الوطنية للاستثمار، الفريق التخطيطي، 2022، ص160.

إن غياب الفرص الاستثمارية في القطاع الزراعي لمحافظة بابل المبين بالجدول اعلاه ، لا يمكن أن يقرأ بشكل سطحي على أنه نتاج لتوزيع تخطيطي عشوائي ، بل تُشير إلى تشوهات هيكلية أعمق في بيئة الاستثمار المحلي في عمق المحافظة لاسيما في اهم قطاع تمتاز بها هذه المحافظة .

هذا الواقع يفرض علينا الانتقال إلى تفكيك أبرز المعوّقات التي منعت تفعيل الاستثمار في هذا القطاع، وطرح الحلول

الممكنة التي يمكن أن تُمهّد لإعادة توجيه الجهود التنموية نحو الزراعة بوصفها رافعة اقتصادية واجتماعية محلية ، وبامكانيتها اعادة إنتاج الفقر من داخل الهيكل الاقتصادي ذاته، عندما تُقصى القطاعات القاعدية من معادلة التنمية، ويتم إهمال أحد أهم محاور التشغيل والإنتاج الغذائي

جدول (4) معوقات الاستثمار في القطاع الزراعي لمحافظة بابل مع الحلول المقترحة

ت	المشكلة	المقترحات
1	تجريف الاراضي الزراعية والبناء العشوائي للفلاحين والمتجاوزين على الاراضي الزراعية	أصدرا تشريع يضمن بموجبه فيها مجمعات سكنية للفلاحين وعدم البناء ضمن الاراضي الصالحة للزراعة
2	الاراضي المرشحة للاستثمار والعائدة لوزارة المالية بعيدة عن الخدمات العامة وعدم رغبة المستثمر في استثمارها كونها في مناطق غير امنه .وأن قسم من الاراضي المرشحة للاستثمار فيها تجاوزات واجراءات قانونية مما يسبب مشاكل للمستثمر في غنى عنها	ضرورة ان تكون الأراضي المرشحة لاستثمار في أماكن حيوية لكي يزداد الاقبال عليها من قبل المستثمرين وعليه يجب تشكيل لجنة لمتابعة رفع التجاوزات الحاصلة على الاراضي المرشحة للاستثمار وتسهيل الاجراءات القانونية
3	أن عملية تخصيص هذه الأراضي ومراجعة الدوائر ذات العلاقة يتم من قبل المستثمر مما يسبب عدم رغبة المستثمر بذلك لاستهلاكه الوقت بالمراجعة	ضروري متابعة تخصيص الأراضي المرشحة للاستثمار من قبل الدوائر ذات العلاقة على أن تتحمل الدولة كافة الرسوم المستحقة لهذا النشاط
4	التداخل بين الوزارات والدوائر ضمن الوزارة الواحدة في ملكية الارض	وعليه يجب تخويل جهة محددة والتي تدير الاراضي المملوكة لجهات اخرى مثلاً أراضي الغابات وأراضي البلدية
5	معظم الأراضي داخل المحافظة مثقلة بالحقوق التصرفية او التعاقد وهذه الأراضي ذات ميزة استثمارية لقربها من الطرق وخصوبتها وفيها خدمات عامة	تكون المعالجة عن طريق ترشيح الأراضي التي يتم فسخ عقودها أو الغاء توزيعها او الغاء الحقوق التصرفية فيها وذلك لصلاحيتها لأنشاء المشاريع الاستثمارية

المصدر : شيماء ساطع محمد، ليلى كريم مخيف، نور علاء عبد الحسين، حسين مكي محمود، دراسة تجريف الاراضي الزراعية وبساتين النخيل في محافظة بابل .. (الاسباب والحلول)، جامعة بابل، العراق، بابل،2023، ص9-13 .

المسار الثاني / الصناعة المنحازة " استثمار موجه وتشغيل يتلاشى" تحديات SDGs 8

تُعد العدالة في توزيع الفرص الاستثمارية من المرتكزات الأساسية لتحقيق الهدف الثامن من أهداف التنمية المستدامة، الذي يُعنى بتحفيز النمو الاقتصادي الشامل وتوفير فرص العمل اللائق .

وان الوقت الذي غابت فيه الفرص الاستثمارية عن القطاع الزراعي تمامًا، شهد القطاع الصناعي في محافظة بابل توجّهًا استثماريًا نسبيًا، حيث خُصص له ما مجموعه (16) فرصة استثمارية لغاية عام 2022-2023

، ومبدئياً هذا يعد من المشاهد الاولى للتضارب بين هذا التوزيع والغايات الهدف الثامن من اهداف التنمية المستدامة المتعلق بغاية النمو الشامل والمتوازن .

جدول (5) الفرص الاستثمارية الحقيقية المتاحة الى محافظة بابل للقطاع الصناعي 2022- 2023

القطاع		التفاصيل
الصناعة	الفرص الاستثمارية	16
	نوعية الفرص	معامل انتاجية

المصدر : الخارطة الاستثمارية للعراق لعام 2022، الهيئة الوطنية للاستثمار، الفريق التخطيطي، 2022، ص122-134 .

في السياق التنموي، لا يُقاس نجاح الاستثمار بكمية الفرص الممنوحة فحسب، بل بمدى قدرته على تحريك القاعدة الإنتاجية وتوليد التشغيل وتوسيع الأثر الاجتماعي، غير أن تجربة القطاع الصناعي في محافظة بابل تُشير إلى مفارقة صارخة عندما نضع هذه الفرص في سياقها البنيوي و الزمني ، وتنكشف صورة أكثر عمقاً تتجسد في المشهد الصناعي لبابل ، حيث يتضح هنالك تحولاً غير متوازن، يتمثل في توسّع رأسي للمنشآت الكبيرة مقابل تراجع أفقي في القاعدة الصناعية المتمثلة بالمنشآت الصغيرة والمتوسطة وكما يبينها الجدول الاتي .

جدول (6) معدل التغير بمؤشرات النشاط الصناعي لمحافظة بابل من عام 2012 الى عام 2022

التفاصيل		المؤشر لسنة 2012	المؤشر لسنة 2022	معدل التغيير
المنشات الكبيرة	عدد المنشات	31	65	34
	عدد العاملين	16.194	10.856	5.338 -
	عدد المنشات	135	17	118 -

المنشات المتوسطة	عدد العاملين	2.060	241	1.819 -
	عدد المنشات	6.663	3.460	3.203 -
المنشات الصغيرة	عدد العاملين	18.916	9.298	9.618 -

المصدر: مديرية تخطيط بابل

في إطار السعي لتحقيق الهدف الثامن من أهداف التنمية المستدامة، الذي يُعنى بتوفير النمو الاقتصادي الشامل والفرص المتكافئة للعمل اللائق، تُظهر محافظة بابل ملامح متباينة في واقعها الصناعي.

فمن جهة، تشير بيانات الاستثمار إلى وجود توجهات فعلية من قبل الجهات المعنية نحو دعم القطاع الصناعي، لاسيما من خلال منح عدد من الفرص للمنشآت الإنتاجية الكبيرة، وهو ما يُعدّ مؤشراً على رغبة في تحفيز النشاط الصناعي وتعزيز البنية التحتية للإنتاج.

غير أن القراءة الأكثر عمقًا تُظهر أن هذا النمو الاستثماري لم يمتد أفقياً نحو القاعدة التشغيلية العريضة، حيث سُجل تراجع كبير في أعداد المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وانكماش في عدد العاملين فيها خلال الفترة ما بين 2012 و2022، حيث تراجعت عدد المنشآت الصغيرة من 6,663 إلى 3,460، وتقلّص معها عدد العاملين من نحو 19 ألفًا إلى أقل من 10 آلاف عامل ، بينما ارتفعت المنشآت الكبيرة من 31 إلى 65 منشأة، وهي منشآت غالبًا ما ترتبط بكثافة رأسمالية عالية مقابل كثافة تشغيلية متواضعة .

هذا التحوّل يُشير إلى اتساع الفجوة بين الاستثمار والتشغيل، ونشوء نمط من التنمية الانتقائية التي تُغذّي التركز وتُقصي الشرائح الأوسع من السكان.

هذا التراجع لا يُقلّل من أهمية الجهود المبذولة، لكنه يُشير إلى فجوة في التكامل بين توجهات الاستثمار وسياسات التشغيل، وهو ما يُهدد بتحقيق نمو غير شامل، يُعيد إنتاج الفقر بدلاً من تقليصه.

فالمنشآت الصغيرة والمتوسطة، والتي تُعدُّ تقليدياً العمود الفقري لتوليد فرص العمل في المجتمعات المحلية، ما تزال بحاجة إلى رؤية تمكينية واضحة وتسهيلات مؤسسية فعالة، تضمن إعادة تفعيل دورها في دعم الاقتصاد المجتمعي وتقليل نسب الفقر .

أما الاستثمارات الكبرى، فإن نجاحها الحقيقي لا يُقاس فقط بعدد المشاريع، بل بمدى مساهمتها في خلق وظائف لائقة، وتعزيز سلاسل القيمة المحلية، وتحقيق العدالة في توزيع العوائد.

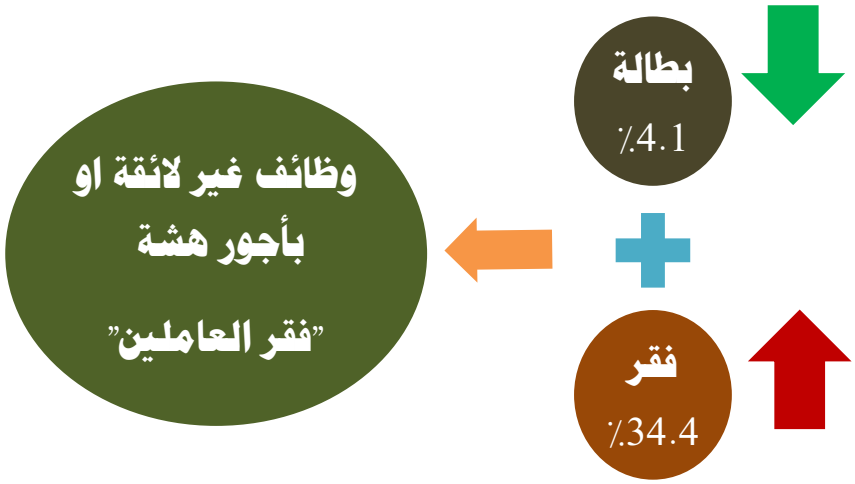
وعليه، فإن تجربة محافظة بابل في هذا المجال تُمثّل فرصة مزدوجة: فهي تعكس بعض الجهود الواعدة، لكنها في ذات الوقت تفتح باباً ضرورياً لإعادة التقييم والتنظيم والتوجيه، بما ينسجم مع فلسفة الهدف الثامن وغاياته الاجتماعية والتنموية .

المسار الثالث / التشغيل المظلل "عمل بدخل محدود"

تكشف بيانات محافظة بابل لعام 2024 عن مفارقة تنموية تُربك الفرضيات الكلاسيكية التقليدية؛ إذ في الوقت الذي انخفض فيه معدل البطالة إلى (4.1%)، بقي الفقر مرتفعاً الى نسبة (34.4%) ، الامر الذي يُقوّض الرؤية الكلاسيكية التي تفترض أن العمل كافٍ لتجاوز الفقر، ففي نظر الكلاسيك ان التشغيل هو مفتاح الخلاص من الحرمان، والأسواق تُصحّح نفسها عبر التوظيف والإنتاج، لكن الواقع في بابل يُظهر أن العمل لم يعُد ضماناً للكرامة، بل قد يتحوّل إلى غطاء لهشاشة أعمق تُعرف بـ"فقر العاملين".

هذا التناقض يُعيد طرح سؤال جوهري: **هل العمل وسيلة للخروج من الفقر أم أداة لإعادة إنتاجه؟**

وحين يُصبح التشغيل بلا تمكين، والأجر بلا حماية، تُصبح النظرية مجرد افتراض مغلق، لا يلامس واقع المجتمعات، والمخطط الاتي يوضح الفجوة بين انخفاض البطالة وارتفاع الفقر تُسلّط الضوء على ظاهرة "فقر العاملين"



شكل (6) مفارقة التشغيل والفقر ... تجليات التشغيل المظلل في بابل

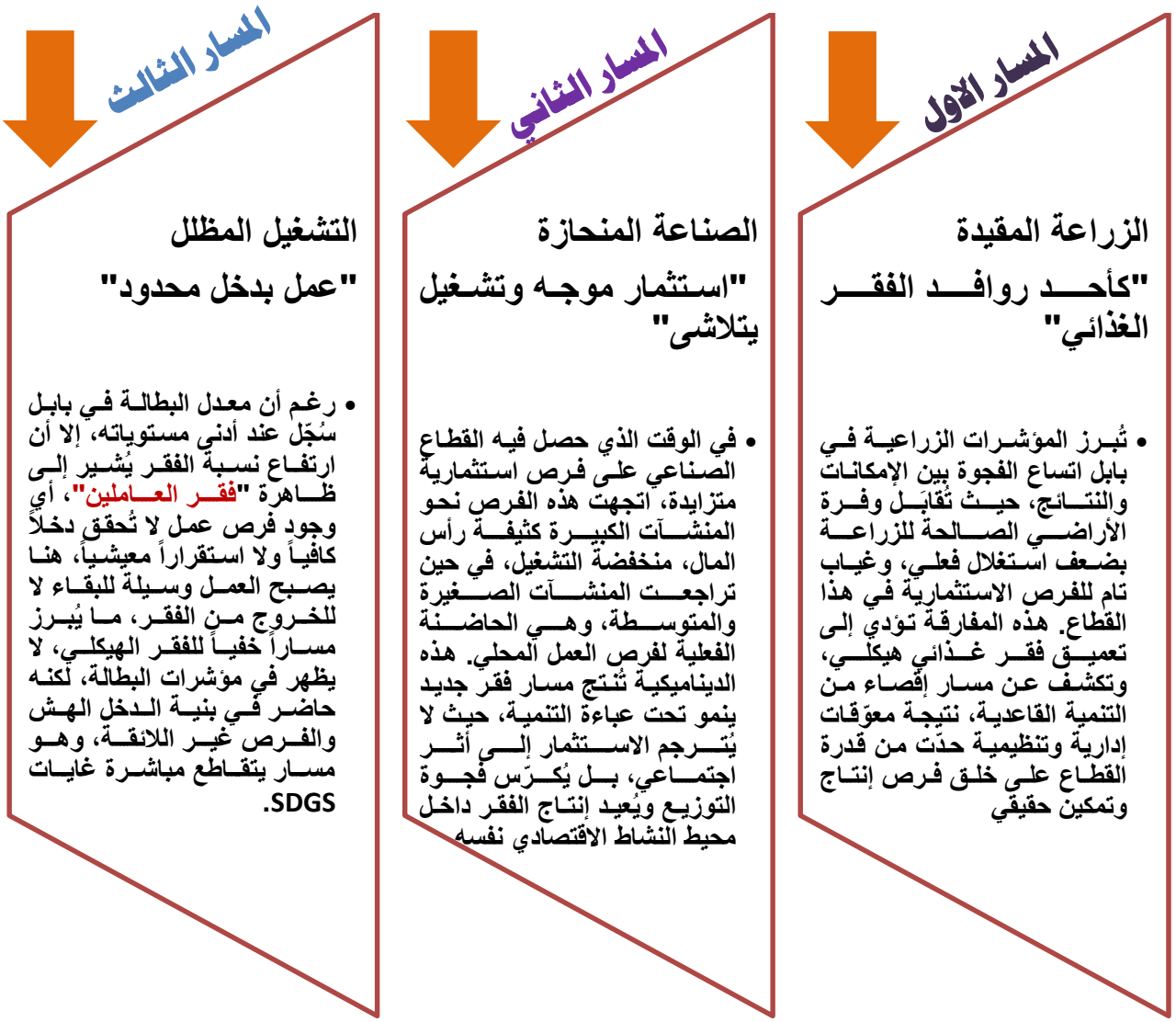
المصدر : مسح رصد وتقويم الفقر 2018-2024 وبيانات المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق 2023-2024 .

حيث يعمل الأفراد فعلياً، لكنهم لا يحققون دخلاً كافياً يؤمّن احتياجاتهم الأساسية، إما بسبب تدني الأجور، أو هشاشة الوظائف، أو انعدام الاستقرار في سوق العمل، لا سيما في القطاعات غير الرسمية والزراعية الموسمية.

وهكذا، يتحوّل العمل من أداة تمكين إلى مجرد وسيلة للبقاء، لا تخرج الإنسان من دائرة الفقر. وهو ما يُعبّر عن فقر هيكلي غير مرئي لا تُظهره أرقام البطالة وحدها، بل تتكشّف حقيقته حين يتم ربط التشغيل بمستوى الدخل، ونوعية العمل، والحماية الاجتماعية المصاحبة له .

إن هذا التناقض بحد ذاته يُعدّ مسارًا خفيًا من مسارات الفقر في بابل، ويؤكد أن معالجة الفقر لا تكمن فقط في خلق فرص عمل، بل في ضمان عدالة التشغيل ونوعية العمل ومردوديته الاجتماعية، بما ينسجم مع الغايات الحقيقية للهدف الثامن من أهداف التنمية المستدامة في ضوء تحليل المعطيات التنموية والاقتصادية لمحافظة بابل، تتكشف ثلاث مسارات متداخلة تشكل البنية العميقة لاعادة انتاج الفقر، وتعد هذه المسارات انعكاساً لاختلالات هيكلية في التوظيف، وتفاوت في توزيع الفرص الاستثمارية، وغياب التشغيل الممكن للافراد، وتكتسب هذه المسارات أهميتها في كونها تعيق تحقيق الغاية الجوهرية للهدف الأول من اهداف التنمية المستدامة، المتمثل في القضاء على الفقر بجميع اشكاله، اذ تظهر ان الفقر لا يرتبط فقط بغياب الدخل، بل بتشوه النظام التنموي برمته.

وإلى جانب ذلك، يتقاطع هذا التشوّه مع مضامين الهدف الثاني المتعلق بالأمن الغذائي، والهدف الثامن الخاص بالعمل اللائق والنمو الاقتصادي، المخطط الاتي يجسد هذه المسارات بوصفها نقاط اختناق تنموية لا يمكن تجاوزها دون إصلاح جذري وشامل .



مخطط (3) مسارات انتاج الفقر في بابل للفترة 2018 - 2024
المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على التحليل السابق .

إن هذه المسارات الثلاثة لا تمثّل فقط مؤشرات متفرقة، بل تُجسّد خارطة للفقر البنيوي في بابل، حيث تتقاطع التنمية غير المتوازنة مع غياب الرؤية التمكينية، ما يُنتج بيئة خصبة لإعادة إنتاج الفقر بصيغ جديدة وعليه، فإن أي استراتيجية للإصلاح يجب أن تنطلق من تفكيك هذه المسارات واستبدالها بمداخل تكافؤ الفرص، والتمكين القاعدي، والتنمية الشاملة المرتكزة على العدالة القطاعية .

إن ما أفرزته القراءة التحليلية لمسارات الفقر في محافظة بابل لا تمثل مؤشرات عرضية أو طفرات ظرفية، بل يُعبّر عن تراكم زمني لتشوهات هيكلية وتنموية تعمّقت بفعل غياب التوازن القطاعي، وضعف التمكين الاقتصادي، وتآكل العدالة في توزيع الموارد والفرص، فالفقر هنا ليس مجرد نتيجة لندرة الموارد، بل هو نتاج مباشر لسوء التوظيف، والإقصاء غير المرئي، والتنمية التي لم تبلغ القاعدة المجتمعية .

إن تشخيص هذه المسارات لا يكتمل دون التفكير بمقاربات إصلاحية واعية، تتجاوز المعالجات التقليدية، وتتأسس على مبادئ العدالة الاقتصادية، والتمكين القاعدي، والتوظيف العادل للموارد المحلية، في إطار من الانسجام مع أهداف التنمية المستدامة، لاسيما ما يرتبط منها بـ تحقيق الأمن الغذائي والنمو الاقتصادي الشامل والعمل اللائق.

في ضوء ذلك، ينفتح هذا البحث على مجموعة من المقترحات الإصلاحية الممكنة، بوصفها مداخل واقعية لاستعادة التوازن التنموي المفقود في بابل، واستعادة الوظيفة الاجتماعية للقطاعات الاقتصادية، لا باعتبارها مصادر للربح، بل بوصفها أدوات لإعادة بناء الإنسان من الداخل .

خامساً / كسر الفقر .. مقاربات مقترحة تحت راية الخطة الاممية SDGs

بعد تفكيك المسارات البنيوية التي يُعاد من خلالها إنتاج الفقر في محافظة بابل، وتحديد نقاط (الانكشاف التنموي)* في مفاصل التشغيل، والبيئة الزراعية، وهيكل توزيع الفرص، تبرز الحاجة الملحّة إلى مقاربات إصلاحية واعية تُعيد تشكيل السياسات القطاعية بمنظور تنموي شامل.

إن الخروج من الفقر ليس مجرد هدف رقمي، بقدر ما هو عملية تراكمية معقّدة تتطلب تدخلات متعددة الأبعاد، تقوم على فلسفة العدالة في التوزيع، والتمكين القاعدي، والتكامل بين الموارد والمؤسسات.

وفي هذا الإطار، تمثل أهداف التنمية المستدامة (SDGs) إطارًا أمميًا مرنًا وفعّالًا يمكن توظيفه محليًا لتوجيه هذه المقاربات، شرط أن تُترجم إلى استجابات واقعية تنطلق من خصائص المحافظة وتحدياتها الفعلية.

الجدول الآتي يعرض مقاربات مقترحة ذات طابع إصلاحي، تنطلق من جوهر الأهداف الأممية، وتستهدف كسر المسارات المغلقة للفقر البنيوي في بابل، وفتح بوابات جديدة للتمكين المحلي والتنمية المتوازنة .

جدول (7) مقاربات مقترحة لكسر الفقر في محافظة بابل بالاستدراك التنموي

SDGs	المقاربة	تحليل المشكلة	الحلول المقترحة
القضاء على الجوع وتعزيز الامن الغذائي SDGs 2	تطوير القطاع الزراعي وتعزيز الأمن الغذائي	ضعف استغلال الأراضي الزراعية الصالحة، وانعدام الفرص الاستثمارية الزراعية، نتيجة معوّقات إدارية وفنية وهيكلية، مما أدى إلى تراجع التشغيل الزراعي وتعميق الفقر الغذائي البنيوي.	- إعادة تهيئة الأراضي الزراعية للاستثمار عبر معالجة المعوّقات القانونية والتنظيمية وبضمنها تشريع قانون دعم الاسكان الزراعي للحد من تجريف الاراضي الزراعية واستخدامها للاغراض السكنية . - تأسيس صندوق تنمية زراعية محلي بتمويل تحفيزي. - تبنّي آليات حوكمة شفافة بين الجهات القطاعية. - تقديم حوافز للاستثمار في التقنيات الزراعية الحديثة. - ربط الإنتاج الزراعي بالمؤسسات العامة لضمان التسويق. - تعزيز الأمن الغذائي بخطط احتياط وتنمية مرنة.
العمل اللائق والنمو الاقتصادي الشامل والمتوازن SDGs 8	تفعيل الاستثمار المستدام في الاقتصاد المحلي	تراجع حاد في أعداد المنشآت الصناعية الصغيرة والمتوسطة في محافظة بابل خلال العقد الأخير، مما أدى إلى انكماش القاعدة التشغيلية المحلية، وضعف مساهمة القطاع الصناعي في تقليص الفقر، رغم وجود فرص استثمارية موجهة للمنشآت الكبيرة	- تحفيز المنشآت الصغيرة والمتوسطة من خلال تقديم قروض مدعومة، وتسهيلات ضريبية مخصصة، وذلك عبر إطلاق برامج تمويل محلية مشتركة بين القطاع المصرفي والحكومة. - إعادة هيكلة البيئة التنظيمية لقطاع الصناعة المحلية، وذلك عبر تبسيط إجراءات تسجيل المشاريع الصناعية الصغيرة، وتقليص متطلبات التراخيص والرقابة المزدوجة. - تأسيس مراكز تطوير صناعي ولوجستي في المحافظة، تعمل على ربط المنشآت الصغيرة بسلاسل الإنتاج والتسويق، وذلك عبر شراكات ذكية بين القطاع العام والخاص. - إشراك المرأة والمجتمعات الهشة في الاقتصاد الصناعي المحلي، وذلك عبر تمكين المشاريع الأسرية وتوفير برامج دعم متخصصة للمبادرات الصناعية متناهية الصغر. - إصلاح القوانين والتشريعات لتسهيل الاستثمار وتقليل البيروقراطية التي تعيق إنشاء المشاريع.
	تعزيز جودة التشغيل والحد من فقر العاملين	انخفاض معدل البطالة في محافظة بابل إلى 5% لا ينعكس على انخفاض الفقر، ما يشير إلى اتساع ظاهرة فقر التشغيل، نتيجة هشاشة سوق	- تحسين نوعية العمل لا كثرته، عبر مراجعة الحد الأدنى للأجور، وتوسيع عقود العمل اللائقة، وربط التشغيل بمعايير الحماية والكرامة. - دمج الاقتصاد غير الرسمي في الإطار المؤسسي من خلال تسهيلات قانونية وضريبية، تضمن التحوّل التدريجي نحو التشغيل الرسمي.

* الانكشاف التنموي: حالة تفقد فيها السياسات التنموية قدرتها على التغطية، فتظهر الفجوات الهيكلية والاجتماعية إلى السطح، ويصبح الحرمان مرئياً لا بوصفه خللاً عارضاً، بل كنتاج لتراكم الإهمال أو سوء التوجيه. هو لحظة يتكشّف فيها الواقع أمام غياب التدخل الفعّال، وتخرج الهشاشة من الظل إلى واجهة المشهد التنموي.

	العمل، وانخفاض الأجور، وانعدام الضمانات، وهيمنة القطاع غير الرسمي، خاصة في الأنشطة الزراعية والموسمية	**- تعزيز التشغيل المنتج للفئات الهشة من خلال برامج تشغيل ذكية تستند إلى التدريب المرتبط بالطلب المحلي، وريادة الأعمال الصغيرة كبديل نوعي للهشاشة**

ليست المقاربات الإصلاحية المقترحة في جوهرها حلولاً تقنية فحسب، بل هي رؤى تنبع من الإيمان بأن الفقر ليس قدراً، بل نتيجة، وأن التنمية ليست جداول، بل فعل إنساني يتجدد في كل موضع هشّ يُعاد ترميمه.

لقد أظهرت تجربة بابل أن الفقر لا يتسرّب فقط من غياب الموارد، بل من غياب العدالة في توزيعها، ومن قصور النماذج التي لا ترى الإنسان إلّا في الأرقام، ولا ترى الأرض إلا في التصنيفات.

وحين نُعيد صياغة المقاربة، وفقاً لمنهج التنمية المستدامة، فإننا لا نبحث عن مخرج فني، بل عن مسار إنقاذ أخلاقي واقتصادي معاً، يبدأ من القاعدة، ويصعد لا ليُراكم الثروة، بل ليُعيد المعنى للعيش الكريم .

في النهاية، ليست هذه المقاربات سوى محاولة لاستعادة التناغم بين الإنسان والمكان، بين الأرض والفرصة، بين السياسات والاحتياجات، فكسر الفقر في عمقه، هو كسر لعجز الإرادة قبل عجز الموارد، وولادةٌ جديدة للتنمية حين تُفكّر من البعد الانساني ولا تترك احداً في الخلف، وتوجه لمن لم تُنصفهم الخطط ، ولم تشملهم العقود ، ومن لم تمكنهم الاجور.

الاستنتاجات

1. ان واقع التشغيل في القطاع الصناعي لمحافظة بابل يشير الى ان اغلب الافراد يعملون في انشطة لاتدر قيمة مضافة، الامر الذي لا يفضي الى كسر دائرة الفقر ، بل يُعيد إنتاجه داخل منظومة العمل نفسها، فالتشغيل في هذه الحالة لا يُعَدّ تمكيناً، بل صورة مقنّعة من الهشاشة الاقتصادية، تُبقي الأفراد على هامش التنمية دون انتقال فعلي نحو الاستقرار المعيشي.
2. يُعدّ الارتفاع في معدل الفقر في بابل من 11.1% عام 2018 إلى 34.4% عام 2024، بمعدل تغيّر بلغ 23.3 نقطة مئوية، أعلى نسبة مسجلة بين المحافظات، وهو ما يشير إلى وجود خلل بنيوي في آليات الاستجابة التنموية للمحافظة، فبدلاً من أن تنخفض الفجوة الاجتماعية مع ازدياد الموارد والفرص على المستوى الوطني، اتسعت في بابل نتيجة غياب التكافؤ في توزيع الاستثمارات، وتلكؤ في التقاط حاجات السكان الفعلية. إن هذا التحوّل لا يُقرأ كمجرد ضعف في الأداء، بل كمؤشر على انكشاف الفعل التنموي أمام فجوة لم تُعالج في وقتها .
3. رغم أن المقومات البنيوية في بابل من وفرة الأراضي الصالحة للزراعة وارتفاع معدل النشاط الاقتصادي في هذا القطاع تشير إلى إمكانية خلق مسار زراعي إنتاجي واسع، إلا أن الواقع يعكس تناقضاً صارخاً بين الإمكانات والتفعيل، فقد أدّت معوقات الاستثمار، الإدارية والتنظيمية والبنيوية، إلى غياب أي فرصة استثمارية زراعية فعلية، ما حوّل القطاع من رافعة تنموية كامنة إلى مساحة معطّلة، وبالتالي التلكؤ في بلوغ تحقيق الامن الغذائي للمحافظة .
4. على الرغم من تخصيص عدد من الفرص الاستثمارية للقطاع الصناعي في بابل، إلا أن هذه الفرص تركزت بشكل شبه حصري في نطاق المنشآت الكبيرة، بينما شهدت المنشآت الصغيرة والمتوسطة (التي تمثل القاعدة التشغيلية الأوسع) تراجعاً واضحاً خلال (2022-2023)، هذا التوجيه غير المتوازن للاستثمار يعكس انحرافاً في أولويات التخطيط الصناعي، حيث يُركّز على النمو الرأسي دون بناء قاعدة إنتاجية مرنة وشاملة، وبذلك، يُعاد إنتاج الفجوة بين رأس المال والعمل، وتتقلص فعالية القطاع الصناعي في خلق فرص العمل المحلية وتقليص الفقر .
5. تكشف محافظة بابل عن مفارقة تنموية مغلفة بالاستقرار الظاهري حين يظهر معدل البطالة عند 4.1% فقط عام 2024 وهي ادنى نسبة على المستوى المحلي، بينما يقف معدل الفقر عند 34.4% في ذات السنة، مما يُقوّض الفرضية الكلاسيكية التي تربط انخفاض البطالة بتراجع الفقر، هذا التباين لا يُشير إلى تحسّن في سوق العمل، بل إلى شيوع أنماط من التشغيل الهش وغير اللائق، حيث يعمل الأفراد دون أن يُفضي عملهم إلى تمكين اقتصادي فعلي، إن هذه الظاهرة تُجسّد التشغيل المظلل للأفراد ؛ حيث لا يأتي الحرمان من غياب العمل، بل من غياب العدالة في الأجور والاستقرار.

التوصيات

استناداً الى الاستنتاجات التي توصل اليها البحث ، فيوصي لمعالجتها بما هو اتٍ :

1. **تعزيز سياسات التشغيل القائمة على القيمة المضافة،** ينبغي إعادة تعريف مفهوم "فرص العمل" ضمن السياسات التنموية في بابل، بحيث لا تُقاس بكمّها فقط، بل بنوعيتها وأثرها في تمكين العامل اقتصادياً، وذلك من خلال توجيه الاستثمار نحو أنشطة إنتاجية عالية في قيمتها المضافة، وربطها بسلاسل سوقية وتمويلية عادلة، انسجاماً مع الهدف الثامن (العمل اللائق والنمو الاقتصادي).
2. **مراجعة توزيع الاستثمارات وفق خصوصيات المحافظات واحتياجاتها الفعلية :** إن ارتفاع معدل الفقر في بابل بنسبة تفوق 23 نقطة مئوية خلال أربع سنوات، يُحتّم مراجعة نماذج توزيع الاستثمار العام والخاص، وفق منهجية تعتمد التخطيط التشاركي القائم على البيانات ، وذلك تماشياً مع الهدف الأول (القضاء على الفقر) والهدف السابع عشر (عقد الشراكات لتنفيذ الأهداف).

3. **إعادة تفعيل القطاع الزراعي كرافعة للتمكين المحلي:** بما أن القطاع الزراعي في بابل يمتلك قاعدة بنيوية واسعة، فإن معالجته تتطلب تجاوز المعوّقات الإدارية، وتفعيل بيئة استثمارية مرنة وعادلة،،، ويُقترح تخصيص أراضٍ زراعية مهيأة للاستثمار الفعلي، مدعومة بحوافز ذكية وتكنولوجيا حديثة، تطبيقاً لروح الهدف الثاني (القضاء على الجوع وتحقيق الأمن الغذائي).
4. **إعادة هيكلة التوجه الاستثماري في القطاع الصناعي نحو المنشآت المتوسطة والصغيرة:** لا يمكن لقطاع صناعي يركّز فقط على المنشآت الكبيرة أن يخلق توزيعاً عادلاً لعوائد النمو، وعليه ينبغي دعم الصناعات المتوسطة والصغيرة، باعتبارها المصدر الأوسع للتشغيل المجتمعي، من خلال التمويل، والتدريب، وربطها بالمناطق الريفية والضواحي المهمّشة، دعماً للهدف التاسع (الصناعة والابتكار والبنية التحتية) والهدف العاشر (الحد من أوجه عدم المساواة).
5. **معالجة ظاهرة "فقر العاملين" عبر سياسات عمل شاملة وعادلة:** تكشف مفارقة انخفاض البطالة وارتفاع الفقر عن الحاجة إلى إعادة تصميم سياسات التشغيل لتشمل (الأجر العادل، الأمان الوظيفي، والضمان الاجتماعي للفئات العاملة في القطاعات الهشة) وذلك بما يتسق مع الهدف الثامن، ويخدم الرؤية الكلية لـ الهدف الأول من حيث تمكين الأفراد من العيش الكريم من خلال العمل المنتج .

توافر البيانات:

تم تضمين البيانات المستخدمة لدعم نتائج هذه الدراسة في المقالة.

تضارب المصالح:

يعلن المؤلف أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

موارد التمويل:

لم يتم تلقي اي دعم مالي.

شكر وتقدير:

لا أحد.

References:

1. Ibrahim, Tariq Nouri, and Al-Dabbash, Abdullah Hamad, "Dirasah Tahliliyyah li-Asalib wa Bar al-Hadd min al-Faqr fi 'Aynah min al-Duwal al-Namiyyah li-'Am 2012," Majallat Dananeer, Issue 8, 2012.
2. Al-Khafaji, Raji Muhayel Halil, Qiyas wa Tahlil Zahirat al-Faqr wa 'Alaqatihi bi al-Tafawut fi Tawzi' al-Dakhl fi al-Iqtisad al-Iraqi lil-Muddah 1987–2007, Master's Thesis, Al-Mustansiriya University, 2009.
3. National Investment Commission, Al-Kharitah al-Istithmariyyah lil-'Iraq li-'Am 2022, 2022.
4. Sardar, Abdul Rahman Saif, Iqtisad al-Faqr wa Tawzi' al-Dakhl, Dar Al-Raya for Publishing and Distribution, 1st ed., 2015.
5. Sadiq, Ali Ta'an, "Al-Faqr al-Iqtisadi wa al-Faqr al-Ma'rifi: Muqarabah Iqtisadiyyah," Majallat Al-Ghari lil-'Ulum al-Iqtisadiyyah wa al-Idariyyah, Issue 16, 2010.
6. Abdul Ridha, Nabil Jaafar, and Jawda, Nadwa Hilal, Qiyas wa Tahlil Ittijahat al-Faqr fi al-'Iraq 1980–2012, Al-Ghadeer Company for Printing and Publishing Ltd., 1st ed., 2016.
7. Ajamiya, Mohammed Abdul Aziz, Abdul Raouf, Sahar, et al., Al-Tanmiyah al-Iqtisadiyyah wa Mushkilatuha, Dar Al-Ta'lim Al-Jami'i, 2013.
8. Local Planning Department, Regional and Local Development Directorate, Fajawat al-Tanmiyah al-Makaniyyah fi al-'Iraq, 2024.
9. Dhamen, Salwa, Tashkhis al-Faqr, Dar Al-Ma'rifah, Jordan, 2002.
10. Hamza, Karim Mohammed, Mushkilat al-Faqr wa In'ikasuha al-Ijtima'iyyah fi al-'Iraq, Bayt Al
11. Hikma, Baghdad, 2011.Friedman, M. "The Role of Monetary Policy," American Economic Review, 1968.
12. Sen, Amartya. Development as Freedom, Oxford University Press, 1999.